

الفوضى الاصطلاحية في كتابات اللسانيين العرب

سليمة محفوضي

جامعة سوق أهراس/الجزائر

1- أزمة المصطلح اللساني في الدراسات العربية

إنّ ولوج اللسانيات السوسيريّة إلى اللّغة العربيّة، واهتمام طائفة من علماء العربيّة في العصر الحديث بهذا العلم الجديد الوافد، أدى إلى تشكّل المعجم اللسانيّ العربيّ الحديث، بواسطة ترجمة بعض المصطلحات الأجنبيّة وتعريب بعضها الآخر، وكان لاختلاف الترجمة والتّعريب، بسبب تعدّد الرّؤى، واختلاف اللّغات المنقول عنها المصطلح، وغير ذلك، أثر عميق في تعدّد المقابل العربيّ للمصطلح الأجنبيّ الواحد، إلى درجة ربّما تصل إلى حالة الإرباك والفوضى المصطلحيّة، والاضطراب في الاستعمال، وانعدام التّنسّق في توحيد المصطلحات، الأمر الذي أدّى إلى لبس كبير لدى المشتغلين بهذا العلم(1). ومن جملة الأسباب التي أدّت إلى عدم استقرار المصطلح وفوضى الاستعمال نذكر:

1-1- تعدّد مصطلحات المفهوم واحد

إنّ تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد في الدّرس اللسانيّ، ليس وفقاً على اللّغة العربيّة، بل هو في اللّغات الأوربيّة أيضاً، ومن أمثلة ذلك مصطلح اللسانيّات (Linguistique). وهكذا يطلق على الدّراسات اللّغويّة في الغرب مصطلحان، الأوّل Linguistique والآخِر Philologie . وقد انعكس ذلك على اللّغة العربيّة، إذ حدث سجال بين مصطلحي (علم اللّغة) ترجمة

Linguistique ومصطلح و(فقه اللّغة) ترجمة مصطلح Philologie بداية من أربعينيات القرن العشرين، بظهور كتابي علم اللّغة، وفقه اللّغة لعالم الاجتماع المصري "علي عبد الواحد وافي" وما حدث تبعاً لذلك من اختلاف بين الباحثين حول مصطلحي فقه اللّغة وعلم اللّغة (2) وما تلا ذلك من بروز مصطلحات أخرى ذكرها عبد السلام المسدي في كتابه قاموس اللسانيات إلى ثلاثة وعشرين مصطلحاً، هي: "اللانغويستيك، فقه اللّغة، علم اللّغة، علم اللّغة الحديث، علم اللّغة العام، علم اللّغة العام الحديث، علم فقه اللّغة، علم اللّغات، علم اللّغات العام، علوم اللّغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات الألسنية، الألسنيات، اللسانيات (3).

وقد ذاع من بين تلك المصطلحات مؤخرًا (اللسانيات) الذي صار اليوم المصطلح المفضّل لدى أغلب الباحثين في مقابل المصطلح الأجنبي (Linguistique) ولاسيما في المغرب العربي ومن هذه المادة اللغوية بالذات (لسان) انبثق المصطلح الأكثر تجريدًا، والأبعد اثتلافًا، والأعمّ تصوّرًا وهو لفظ اللسانيات ..وهكذا كتب لهذا العلم أن يتوحد أبناء اللّغة العربيّة على مصطلح بعد أن توزّعت سبل الاستعمال ولكن، رغم تفاؤل المسدي، ورغم شيوع مصطلح اللسانيات وذيوعه بين أغلب اللسانيين العرب، فإزالت بعض المصطلحات الأخرى كالألسنية وعلم اللّغة تنازع مصطلح اللسانيات في مصر ودول المشرق العربي (4).

-مصطلح البراغماتية (La pragmatique): يترجم هذا المصطلح غالبًا بالعديد من المقابلات مع تفاوت درجة الشيوع والاستعمال فضلًا عن أنّه يخلط بينه وبين مصطلح آخر قريب منه لفظًا ولكنه يختلف عنه دلالة ومجالًا وهو "pragmatisme" الذي ينتمي إلى الحقل الفلسفي، على نحو: التداولية، التداوليات، البراغماتية، البراجماتية، البراكتية، البراكتية، الذرائعية، الذرعية،

مذهب الذرائع، الذريعات، الوظيفية، الاستعمالية، التخاطبية، الأغراضية، علم الأغراض، التخاطبية، النفعية، السياقية، علم المقاصد، البراغماتكس، البراغماتزم، التبادلية(5).

-مصطلحات لسانيات سيميائية: ترتب السيميائية بالفيلسوف الأمريكي "بورس" (Peirce) و اللساني سوسير وهي ذات صلة وثيقة باللسانيات ولكن يختلف المصطلح المسمى لهذا العلم عند كل منهما، ففي حين يطلق عليه "بورس" (Semiotics) يطلق عليه سوسير مصطلح (Sémiologie) فأدى تعدد المصطلح في بيئته المنقول عنها للعربية، إلى تعدده في اللغة العربية فظهر مصطلحا السيميائية أو السيميائيات ترجمة للمصطلح الأول، والسيميولوجيا تعريفاً للمصطلح الآخر، هذا ناهيك عن تعدد المترادفات لكلمة العلامة، موضوع هذا العلم، فظهرت مصطلحات أخرى عديدة تطلق على هذا العلم، أشهرها: علم العلامات، وعلم الرموز، وعلم الإشارات(6).

1-2- تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي:

تعددت المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد عند اللساني التونسي عبد السلام المسدي، على نحو ما نرى في محاولته لإيجاد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (Structuralisme) إذ قابله بمصطلح (البنوية) في معجمه (قاموس اللسانيات(7) وكذلك في غلاف كتابه " قضية البنوية وقابله بمصطلح (الهيكليّة) في بحثه المنشور في مجلة الجامعة التونسية (8) وفي كتابه " الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب"(9). وبذلك نجد تداخلا عند المسدي في مقابلته للمصطلح الأجنبي (Structuralisme) باستعمال مقابلين عربيين هما (البنوية والهيكليّة). كما ترجم مصطلح (Syntagmatiques) بالتوزيعي والركني(10) في كتابه الأسلوبية والأسلوب والنسقي(11) في كتابه قاموس اللسانيات (بالاستبدالي(12) في كتابه الأسلوبية والأسلوب وبالجدوليد(13) في كتابه " قاموس اللسانيات" بذلك يتضح التداخل في الاستخدام

عند المسدي من خلال استعمال أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد، في موضع معين، وفي مواضع مختلفة من كتبه. وهو ما نجده عند معظم الباحثين العرب. تعددت المقابلات العربية للمصطلح اللساني الأجنبي الواحد بشكل كبير، مما يدل على القصور في التعاطي مع تلك المصطلحات ومفاهيمها، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها الآنية (Synchronique) والتعاقبية (Diachronique) تعددت مقابلاتها العربية بشكل لافت للنظر.

1-3- إشكالية ترجمة المصطلح:

تُسهّم الترجمة بشكل كبير في اختلاف المصطلحات وتعددتها، فلاحظ "كثرة المصطلحات الموضوعية في سياق الترجمة، وطغيان الاختلاف حولها، حتى غدت عند بعض الدارسين علماً ضبابياً، لا يعرف من أين ينفذ إليه، وما ذلك إلا لافتقارها إلى مصطلحات دقيقة" (14). كما أن الاختلاف في اللغة المنقول عنها قد يسبب في اختلاف المصطلح، ومن ثمّ تعدده، وذلك نظراً للاختلاف بين اللغات فمصطلح (Stylistics) الإنجليزي، يترجمه سعد مصلوح وبعض الباحثين (الأسلوبيات) لأنّ اللفظة جمع في اللغة الإنجليزية، وتنتهي بالحرف (s) الذي يفيد الجمع، بينما يترجمه المسدي (الأسلوبية) عن الفرنسية (Stylistique) وهذا المصطلح مفرد، ولا ينتهي بالحرف (s) الذي يفيد الجمع. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالمصطلحين (Semantics) الإنجليزي و Sémantique الفرنسي، فكلاهما يعبر عن المفهوم نفسه، ولكن ترجمته تختلف في العربية، فالأول يترجم (علم الدلالة) والآخر يترجم (الدلالة).

1-4- إشكالية تعريب المصطلح

إنّ الاختلاف في اللغة المنقول عنها يؤدي إلى اختلاف المصطلح وتعددته في التعريب، كما في الترجمة، وذلك لاختلاف النطق بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية أكثر اللغات التي تنقل عنهما العربية المصطلح اللساني فعلى سبيل المثال المصطلح (Phoneme) الإنجليزي يعرّب (فونيم) (15) في حين يعرّب مقابله الفرنسي (Phonème) فونام (16) والأمر ذاته ينطبق على

مصطلح (Morphem) الإنجليزي الذي يُعرب (مورفيم) في حين يُعرب مقابله الفرنسي (Morphème) المد (مورفام) في العربية ونطق (è) الفرنسية القريبة من ألف المد (ا) في العربية (17) مورفام والمصطلح الإنجليزي (Monem) يُعرب (مونيم) ويُعرب مقابله (Monème) الفرنسي (مونام)، ويرجع ذلك إلى وجود اختلاف بين نطق (e) الإنجليزية التي تنطق (ياء). كما أنّ الطرائق التي ينقل بها المصطلح اللسانيّ الأجنبيّ إلى اللغة العربية تختلف من باحث إلى آخر، فقد يلجأ أحد الباحثين إلى الترجمة الحرفية، في حين يلجأ آخرون إلى الترجمة الجزئية ويلجأ غيرهم إلى التعريب، فيتولد عن ذلك ثلاثة مقابلات للمصطلح اللسانيّ الأجنبيّ الواحد، فعلى سبيل المثال المصطلح الأجنبيّ (Phonème) هناك من يترجمه ترجمة حرفية (الوحدة الصوتية) (18) وهناك من يترجمه ترجمة جزئية (صوتم صوتيم) (19) وهناك من يُعربه (فونيم) أو (فونام) (20) دون الالتزام بقواعد التعريب في العربية، هذا فضلاً عن مصطلحات أخرى عديدة وُضعت في مقابل المصطلح الأجنبيّ (Phonème) في العربية، أهمها (لافظ صوت، مجرد صوتية، صو، حرف) (21).

1-5 منهجيات وضع المصطلح:

إنّ اختلاف منهجيات واضعي المقابل للمصطلح الأجنبي من شأنه أن يوسع دائرة التعدد، فالبعض يفضل التعريب اللفظي للمصطلح، والبعض الآخر يفضل المصطلح الأجنبيّ، وقد قيل في هذا الصدد: "سار معربو هذا الزمن و مترجموه في نقل اللغات الإفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوباً جرى عليه خالف فيه غيره، واستن آخر سنة لم يشايه فيها أحد، وصار كلّ معرب يضع لنفسه منهاجاً لتصوّر الألفاظ والمعاني أو لتعريبها... ووضعت أوضاع، وصيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها... وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات إفرنجية وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتذلة والسخيفة والكلمات العامة الركيكة، ويتصرفون بالمعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص أو التشويه، ويستعملون المجازات

التي تتم بها المعاني المقصودة لعدم وقوفهم على الألفاظ العربيّة المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتبع" (22).

1-6- البرنامج الاصطلاحي:

إنّ أهمّ الإشكالات التي يعاني منها المصطلح اللساني الحديث تبدأ أولاً من البرنامج الاصطلاحيّ الذي يشرف على تمكين المصطلح وإبداعه. وفي هذا الصدد يؤكّد الفاسي الفهري أنّ أيّ برنامج اصطلاحي يواجه اليوم إشكاليين أساسيين يتمثل الأول في توفير العدد الهائل من المصطلحات لمواكبة الحاجة الملحة إلى التعبير عن مفاهيم وتصورات جديدة بعبارات اصطلاحية يوازي عددها العبارات التي توفّر في لغات الحضارات الأخرى.

فكلما اتّسعت الهوة بين المعجم العام، باعتباره يشكّل القاعدة العامّة المتداولة، والمعجم المختص الذي يعتبر أحد الخصائص الذاتية التي تنشغل بإعطاء وخصص المادة المعجمية في مجال اشتغالها، كلما كان هناك خلط وارتباك وابتعاد عن الفحص الدقيق للمادة المعجمية. هذا التّبعاد يزيّج العجز عن الإحاطة الشاملة بالمصطلح قبل تحوّل إلى اللّغة العامّة (23).

وهذا النوع من المصطلحات يطرح جدّياً عدّة قضايا، على رأسها طبيعة التّرابط بين المعجم والمصطلح من جهة، وبين المصطلح وما يحيل إليه من مفاهيم من جهة أخرى. خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالحمولة الفكرية والثقافية التي يتحرك فيها هذا المصطلح. فالسياق الفكري والثقافي يعكس نوعية المفاهيم التي ينقلها المصطلح على مستوى الحياة التي يعيشها المستعملون له أفراداً وجماعات، كما يعكس أيضاً نوعية العلاقة بين المعنى اللّغوي والمعنى الثقافي ومثال ذلك مصطلح هنا (Topicalisassions)، فكيف للدارس أن يجمع في الوقت نفسه بين التّحديث و الابتداء في النّحو العربي، وبين التّبثير في اللّسانيات الحديثة، وبذلك نضيف متاعب جديدة للمتعلم والباحث العربي.

ولا شك أن تعدد المتدخلين في المعجم واختلاف وجهات نظرهم و مستويات تكوينهم اللسانيّ ساهم بشكل كبير في وجود نوع من عدم الوضوح في التعامل مع المقابل العربي(24).

2-عوامل تعدّد المصطلح في الدّرس العربيّ

2-1-غلبة النزعة الفرديّة:

يسارع الكثير من واضعي المصطلحات إلى وضع مصطلح عربيّ مقابل المصطلح الأجنبيّ و لو وجد مصطلح عربيّ مقبول، فالواحد منهم لا يكلف نفسه عناء البحث عن اجتهاد سابقه بل يهّم لاقتراح ما يراه مناسباً.

2-2-العصبية والانتماء:

يتعصّب عدد من العلماء والباحثين للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه حتى وإن كان مصطلح آخر في قطر عربيّ أكثر وأدقّ في الدلالة على المفهوم المراد و أنسب وأوسع انتشاراً. وقد اشتكى مصطفى الشهابي من ذلك كلّ في زمانه فقال: "لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلميّة داء من أدواء لغتنا الضّادية، وهذا الداء يمتدّ ويستشري كلّما اتّسعت الثقافة في البلاد العربيّة، وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، و عدد المؤلّفين في تلك العلوم، ولعلّ أهمّ أسباب اختلاف المصطلحات إنّما هو فقد الاتّصال بين النّقلة و المؤلّفين في مختلف أقطارنا العربيّة، ففي كلّ قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئاً. وتكاد الصّلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات و كليّاتها في مصر والعراق والشّام، وإذا تهادوا مؤلّفاتهم تعصّب كلّ أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها، وربّما راح يزدري مصطلحات زملائه"(25).

2-3- تعدّد واضعي المصطلح في الوطن العربيّ و عدم التنسيق بينهم:

بالرغم من تعدّد الجهات الواضعة للمصطلح في الوطن العربيّ كالمجامع اللغويّة والمنظّمات العربيّة والمعجميين والمترجمين والباحثين والصّحافيين. إلاّ أنّ جهودهم اتّسمت بالفردية والتشتت، وظلت المصطلحات الصّادرة عن المؤسّسات التي تقع على عاتقها مسؤوليّة التعريب قابعة في بطون الكتب والمسارد أو على صفحات بعض المجلات المتخصّصة.

وقد أدى غياب التنسيق بين هذه الجهات إلى هدر الوقت والجهد المال وأكّد مصطفى شهابي" أنّ وضع المصطلحات نفسه سيظلّ مدّة من الزمن عملاً من أعمال الأفراد لا من أعمال المجامع وحدها. و ما دام الأمر على ما ذكرت يكون من المحتمّ حصول اختلاف حول الألفاظ العربيّة الدالة على معنى علميّ واحد، لأنّ لكلّ عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصّاً في معالجة كلّ لفظة علميّة كاللجوء في نقلها إلى العربيّة بالترجمة أو الاشتقاق أو النحت أو التعريب، ثمّ إنّ أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً" (26).

2-4- طبيعة اللّغة العربيّة:

تميّز اللّغة العربيّة بكثرة مترادفاتّها وإنّ دلّ هذا على ثرائها، فهو مؤشّر خلط و فوضى في مجال صناعة المصطلحي، وبينّ ممدوح خسارة: "أنّ بعض المعرّبين يفضلون المصطلح التراثيّ لتسميّة المفاهيم وآخرين يعتمدون على آليات الاشتقاق، أو النحت في وضع المصطلحات العربيّة الجديدة، و تتشددّ المناهج التعريبيّة إزاء المصطلحات الدخيلة والعاميّة، في حين نجد أخرى تتساهل في هذا الصّدء.. وكان طبيعيّاً أمام هذا الوضع أنّ يتعدّد المصطلح العربيّ المسمّى للمفهوم الواحد" (27).

2-5. تعدّد روافد المصطلح الأجنبيّ على اللّغة العربيّة:

تستقبل اللّغة العربيّة الكثير من المصطلحات العلميّة والتقنيّة، وخاصة باللّغتين الفرنسيّة والانجليزيّة وبالرغم من أنّ هاتين اللّغتين لغتان متشابهتان إلى حدّ ما، إلاّ أنّ الاختلاف

بينهما باد للعيان، فلكل لغة تصوورها الخاص للمفاهيم، وخصائصها اللغوية والصرفية و الاشتقاقية، وهذه الاختلافات تؤثر لا محالة في نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية، سواء أكان الإنجليزي أو الفرنسي، لذا نجد اختلافا يكاد يكون جذريا بين المصطلحات المعربة في المغرب، التي تترجم عن اللغة الفرنسية، و المعربة في المشرق العربي، التي تترجم عن الإنجليزية، بالرغم من أن المصطلحات تحيل إلى المفاهيم ذاتها (28).

3-آفاق البحث في المصطلح اللساني:

إن المتصفح للمصطلحات العربية المتخصصة في مجال اللسانيات يجد أن واضعها اكتفوا بترجمة ذلك المصطلح اللساني أو التقني عن اللغات الأوروبية، أي أنهم وضعوا مقابلات عربية لمصطلحات أفرزتها البلدان المتقدمة. ويعود سبب هذا التوجه في اعتقاد المختصين إلى التصورات التي تبناها المترجمون أثناء قيامهم بترجمة المصطلحات بصفة عامة ومن بين هذه التصورات نذكر:

- تجاهلهم للاختلافات الجوهرية التي كانت بين المدارس اللسانية الأوروبية والأمريكية وحتى الأوروبية فيما بينها، واعتبروها كلاً متكاملًا رغم أن الباحثين الغربيين يشيرون إلى هذه الفجوات ويعدهونها من معيقات تطور البحث اللساني، وهو ما يطلق عليه جورج مونان القلق الاصطلاحي (malaise terminologique) (29).

- يكتفي الباحث العربي بترجمة المصطلحات الغربية دون مراعاة خصائص اللغة التي أنتجت تلك المصطلحات، فاللسانيات عندهم علم نظري مجرد لا يرتبط بخصوصيات لغة ما (30).

- الاعتقاد بأن المصطلحات اللسانية موحدة لدى العلماء والباحثين الأوروبيين والأمريكيين

- يهدف العمل المعجمي الخاص بالمصطلحات اللسانية عند الباحثين العرب، إلى تكوين القراء الجيدين للبحوث والنظريات اللسانية الحديثة، وفي أحسن الأحوال يقدمون الفكر اللساني الحديث باللغة العربية (31).

-اعتقادهم أنه بتقديم ترجمة نهائية دقيقة وواضحة للمصطلحات اللسانية، من شأنها أن تغني الطلبة والباحثين عن النصوص الأصلية وتوفر لهم أداة عملية لتحصيل مادة اللسانيات الحديثة هذه من جملة التصورات التي تبناها المهتمون بالمصطلح اللساني لمعاجمهم المختصة في المصطلح اللساني. وبالتالي يقدمون قوائم من المصطلحات والعبارات التي تقابل المصطلحات المكرسة في المعاجم والبحوث المكتوبة في غالب الأحيان باللغة الإنجليزية أو الفرنسية. ويبدو أن الأمر الذي غاب عنا هو أن معاجم المصطلحات اللسانية المترجمة لا يمكن أن تقدم المعرفة الصحيحة لمن لا يتقن اللغة المترجم منها، ثم إن الأخذ من المعاجم الأصلية يبدو أكثر فائدة للباحث لأنه يتعرف على خلفيات تلك النظريات ومصطلحاتها لأن لكل لغة خصائصها وقواعدها .

ويؤكد الباحثون في مجال اللسانيات الحديثة "أن ضبط المصطلح اللساني هو عمل يتم داخل اللغة نفسها، ولا يمكن أن يتجاهلها أو يحاول تطويعها ليثقل كاهلها بمفردات وعبارات واشتقاقات تشكلت داخل لغات أخرى تختلف عنها في البنيات والتراكيب وقواعد الاشتقاق والقواعد الصوتية والتشكيل الدلالي .. الخ، كما أن المصطلح اللساني جزء من اللغة نفسها فهو لغتها الواصفة، ولا يمكن أن يستعار جاهزا من خارجها، بل لا يمكن إلا أن يتشكل بداخلها وبما لديها من إمكانيات دلالية وصوتية وتركيبية"(32).

ولم يعرف المصطلح الاستقرار منذ نشأة اللسانيات الحديثة ولعل ذلك عائد إلى طبيعة العلوم الإنسانية التي لا تعرف الثبوت الاستقرار، لأن طبيعة البحث اللساني نفسها، حسب المواصفات الراهنة، تجعل منه بحثا مصطلحيا متجددا، وغير ثابت في نتائجه، فقد أصبحت البحوث اللسانية النظرية تطالعنا بالجديد المفهومي أو المصطلحي، وليست هذه حقيقة خافية عن واضعي معاجم المصطلحات اللسانية، ومنهم وصف هذه الظاهرة بقوله: "هناك مصطلحات تنطبق على لغة ولا تنطبق على لغة أخرى، وكثيرا ما نجد مصطلحا واحدا يختلف

معناه من ألسنيّ إلى آخره، كما أنّ المعنى الواحد قد يكون له أكثر من مصطلح واحد للغويين عديدين" (33).

وتعتقد ثلة من الباحثين أنّ العودة لأعمال القدماء في مجال علم اللّغة من شأنه أن يساهم في تطوير البحث اللسانيّ في جامعاتنا العربيّة، ذلك أنّ النّظرية الخليليّة تقدّم فهما جديدا للتراث اللسانيّ العربيّ لا ينطلق من مفاهيم وتصورات غربيّة حديثة تراعي بالخصوص خصائص لغتها في تقديم نظريّاتها اللسانية، كما أنّها تستبعد التّصورات المقدّسة للتراث اللسانيّ العربيّ لأنّه لا يشكّل وحدة متجانسة "فالتراث اللغويّ العربيّ لا يشكّل كلاً واحداً منسجماً، فالنظرية اللسانية العربيّة الأصيلة نظرية متماسكة لكن يجب عدم خلطها بالكتابات المتأثرة بالمنطق الأرسطيّ، والكتابات المتأخّرة التي خرجت عن تلك النظرية" (34).

مع ضرورة التّعامل مع التّراث اللسانيّ العربيّ على أنّه إنتاج معرفيّ يملك آليات تطوّره وأدوات اشتغاله وتصوّراته ومفاهيمه وأدواته المنهجية التي لا يمكن أن تبرز قيمتها الحقيقيّة إلاّ من داخل ذلك التراث نفسه، ولكن بواسطة القراءة المنتجة. وبهذه الخطوة تؤسّس لنظرية لسانية عربيّة منبعها المدونة التراثية اللغوية كأعمال الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني وكثيرين ساهموا في إنشاء علم العربيّة.

4- الخاتمة

يمكننا القول إنّ المصطلحات اللسانية شأنها كباقي المصطلحات والمفاهيم في الحقول المعرفية المختلفة والوافدة إلينا، فقد غلبت سمة الفردية في التّعامل مع هذا الوافد في حقل اللسانيات العربيّة، كما كان للتباين الثقافي والأساس المعرفي الذي يستند إليه الباحثون واضحاً في اختياراتهم لمصطلحات المفاهيم الوافدة، ونحن نعتقد أنّ قضية المصطلح التي ليست مجرد مسألة لفظية أو اصطلاحية بل هي أمر يضرب في أعماق التحول الإستمولوجي الذي شهدته العلوم منذ ظهورها.

الهوامش:

- 1- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1984م، ص 55
- 2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب، ليبيا، تونس، 1977، ص 230
- 3- المرجع نفسه، ص 107
- 4- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 103
- 5- أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، ص 91
- 6- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1997، ص 68
- 7- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سورية، 1999 م، ص 98
- 8- أحمد رشراش، التحليل السيميائي للنص تحليل شعر المتنبي نموذجاً، أطروحة دكتوراه، مكتبة كلية الآداب جامعة طرابلس ليبيا، 2009 م، ص 102
- 9- ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1983 م، ص 89-147
- 10- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف بمصر، 1962 م، ص 201
- 11- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار أرسلان، دمشق، 2009، ص 64
- 12- محمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1991 م، ص 36
- 13- ينظر: جورج موانان، مفاتيح الألسنية، تعريب الطيب بكوش، تقديم صالح القرمادي، دار سعيدان، سوسة، تونس، 1994، ص 194
- 14- عبد السلام المسدي قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر تونس، 1995 ص 182
- 15- ينظر: الطيب البكوش، في الكلمة، دار الجنوب للنشر، تونس 1993، ص 101
- 16- ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار أرسلان، دمشق، سوريا، 2009، ص 168
- 17- ينظر: عبد السلام المسدي مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 161
- 18- ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني، ص 288
- 19- ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 189
- 20- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 195

- 21- موقع تنسيق التعريب، علم المصطلح، ص 143
- 22- المرجع نفسه، ص 144
- 23- ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني، ص 290
- 24- ينظر: الحمد علي توفيق، (في المصطلح العربي "قراءة في شروطه وتوحيده)، مجلة التعريب، 2000، ص 43-44
- 25- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشور اتحاد الكتاب، دمشق، 1998، ص 384
- 26- الفاسي الفهري، المقارنة و التخطيط، دار توبقال، المغرب، 1998، ص 14
- 27- محمد حلمي هليل، (التقييس المصطلحي في البلاد العربية)، مجلة اللسان العربي، المجلد 7، ع 2003، 145
- 28- عباس الصوري، الرصيد المعجمي في اللغة العربية، دار الكتاب، الرباط، 1995، ص 123
- 29- Paris 1974, p121 Puf, Dictionnaire de la linguistique ,
- 30- سعد عبد العزيز مصلوح، اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخمسين، عالم الكتب، 2004، ص 17
- 31- المرجع السابق، ص 17-18
- 32- ينظر: جمال بلعربي، ترجمة المصطلح اللساني والتطور المقارني
<http://isat-al.org/Main-Ar/portfolio-item>
- 33 - مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، بيروت 1995، ص 5
- 34- عبد الرحمان حاج صالح، (مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي)، ضمن "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ENAG الجزائر، 2007، ص 44 - 45